@ 244 @ $ 1 (سورة محمد) 1 $.

7 ! 7 ! سُورَةُ القِتَالِ وَهِيَ سُورَةُ محمد صلى ا عليه وسلم . قوله تعالى : { الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ اتَّبَعُواْ الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّبَعُواْ الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ } . قوله تعالى في هذه الآية الكريمة : وصدوا عن سبيل ا ، قال بعضهم : هو من الصدود ، لأن صد في الآية لازمة . .

وقال بعضهم : هو من الصد لأن صد في الآية متعدية . .

وعليه فالمفعول محذوف أي صدوا غيرهم عن سبيل ا ، أي عن الدخول في الإسلام . .

وهذا القول الأخير هو الصواب ، لأنه على القول بأن صد لازمة ، فإن ذلك يكون تكراراً مع قوله { كَفَرُواْ } لأن الكفر هو أعظم أنواع الصدود عن سبيل ا . .

وأما على القول : بأن صد متعدية فلا تكرار لأن المعنى أنهم ضالون في أنفسهم ، مضلون لغيرهم بصدهم إياهم عن سبيل ا ، وقد قدمنا في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَواةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم } ، أن اللفظ إذا دار بين التأكيد والتأسيس وجب حمله على التأسيس ، إلا بدليل يجب الرجوع إليه . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ } أي أبطل ثوابها ، فما عمله الكافر من حسن في الدنيا ، كقري الضيف ، وبر الوالدين ، وحمي الجار ، وصلة الرحم ، والتنفيس عن المكروب ، يبطل يوم القيامة ، ويضمحل ويكون لا أثر له ، كما قال تعالى :